International Journal of Education and Language Studies

ISSN: 2791-9323

Abdulrahım HUSSEIN[1]

DISTANCE EDUCATION ITS PROS AND CONS ....RELIGIOUS EDUCATION AS AN EXAMPLE

Istanbul / Türkiye

p. 29-39

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by **iThenticate** No **plagiarism** detected

Article History

Received: 05/04/2022
Accepted: 01/05/2022
published: 01/06/2022

Abstract:

In the light of the difficulties that the nation is undergoing, such as wars and dilemmas, that have killed people's lives and led to their interruption from education for a long time, it was necessary to find an alternative to normal education in times of need and crises; Distance education came as a follow-up to its educational path, hoping for its continuity and quality, moreover saving a large numbers of people who missed the education path , from the cage of illiteracy and ignorance, to the space of science and knowledge, through modern means and Techniques.

Since religious knowledge and education has constants and changeable, it differs by its nature from the nature of other sciences, in this thesis we will shed light on the advantages and disadvantages of distance education in general and religious knowledge in particular. Indicating the nature of the religious knowledge.

Key words: Distance Education, Religious Knowledge and Education, Means, Techniques, Advantages, Disadvantages.

http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.2-3.4

[1] PhD student at Yüzüngül University - Van University of Turkey, abdulrahimhuseyin078@gmail.com, https://orcid.org/0000-0001-6707-2314

التعليم عن بعد ما له وما عليه
التعليم الشرعي نموذجاً

عبدالرحيم حسين [2]

الملخص

في ظل الصعوبات التي تمر على الأمة من الحروب والآفات المعضلة التي فتكت بحياة الناس وأدت إلى انقطاعهم عن التعليم لفترة طويلة، فكان لا بد من إيجاد البديل للتعليم النظامي في وقت الحاجة والأزمات؛ فجاء التعليم عن بعد متابعاً لمسيرته التعليمية وآملا في استمراريته وجودته، بل وانتشال شريحة كبيرة ممن فاتهم قطار التعليم من قفص الأمية، والجهل، إلى فضاءالعلم والمعرفة، وذلك عبر الوسائل والتقنيات الحديثة.

وبما أن التعليم الشرعي له ثوابت ومتغيرات فإنه يختلف بعض الشيء بطبيعته عن طبيعة العلوم الأخرى، من حيث كيفية أدائه وتلقيه عن بعد، وسنسلط الضوء في هذه المقالة عن منافع وأضرار التعليم عن بعد عامة والتعليم الشرعي خاصة، مبيناً طبيعة العلوم الشرعية، ومدى تكيفها مع التعليم عن بعد، وما يترتب على الغلو في تطبيقهاعلى العلوم الشرعية.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الشرعي، المعرفة، الوسائل، التقنيات، أضرار، منافع.

المقدمة:

إن طلب العلم الشرعي من أشرف العلوم على الإطلاق لأنها تستلهم شرفها وقيمتها من القرآن والسنة، ولأنها طريقة الوصول إلى عبادة الله والقرب منه ومعرفة الحلال والحرام قال تعإلى: { وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون }[الذاريات: 56] وهذه العبادة تحتاج إلى علم، فبدون العلم لا يعبد الله بالطريقة الصحيحة التي يريدها الله من عباده، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) فطلب العلم الشرعي فرض وواجب على كل مسلم ومسلمة حتى يقوموا بواجب التكليف عليهم، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

ويعتبر الاتصال طريقة من الطرق التعليمية، وجزءاً من التقنية والمهارة التي تعين الدارس على التحصيل العلمي، وبما أن العلم يقتضي التواصل مع الآخرين، وذلك من خلال التحدث والقراءة والسماع، فالاتصال من أهم الوسائل لنقل المعلومات، وإبلاغ الرسالة، بل هي وسيلة مهمة لتلقي العلم الشرعي وتحصيله، إما بالتلقي المباشر من المعلم وهو الأفضل، وإما بطريقة التعليم عن بعد عبر الوسائل والتقنيات الحديثة، بل إن الأخيرة فرضت نفسها و خاصة بعد فايروس كورونا وأصبح الحاجة اليها ملحةً جداً، حتى إن الناظر إليها يجد لها فوائد لا يخفى كتوفير للوقت، والجهد، والمال، ولكن بنفس الوقت نجد لها مساوئ خطيرة، كانخفاض مستوى التعليم لأن الطالب لا يجد مسؤولاً عليه من المدرسة فيما يتعلق بتتبع دروسه وواجباته المدرسية إضافةً إلى التشكيك في الشهادة التي يكتسبها وعدم الأمانة في ادائه لأننا نرى وللأسف من يزور الشهادات الشرعية العليا ليسترزق من ورائها وقد غاب عن أذهانهم أنها ليست غنيمةً بقدر ما هي أمانة وحمل للمسؤولية، ولا شك أن ذلك ينعكس سلباً وبنتائج كارثية على طالب العلم الشرعي سواء في المرحلة الجامعية أم في الدراسات العليا، عندئذ علينا أن نترقب شخصيات تحمل شهادات عالية ولكنها لا تلم بأبجديات العلم الشرعي فضلاً عن فهمها وتطبيقها وتبليغها للآخرين بل ربما يتمخض عنها أساتذة يعلمون أبنائنا كيفية التحرر من الدين، بدلاً من إقرار العقيدة في نفوس أبناء المجتمع، ونحن سندرس في هذه المقالة بعضاً من فوائد وأضرار التعليم عن بعد في العلوم الشرعية، وضرورة ايجاد البديل للعملية التعليمة عند الحاجة وما هو الهاجس من التعليم عن بعد في العلوم الشرعية الحمد لله الذي خلق الانسان من طين وشرفه بالعقل ليسبغ عليه العلم ويكرمه بالتكليف ، قال تعإلى: ﴿وَمَا

[2] الباحث، جامعة وان التركية، abdulrahimhuseyin078@gmail.com

خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 56 - 58] .

المقدمة:

فمن استجاب لنداء ربه وأدى حقه من العبادة كان من الفائزين، ومن أهملها وضيع حق ربه عليه كان من الخاسرين، فمن سعى للجنان وبذل في سبيله الغال والنفيس، فلا بد أولاً أن يعرف الطريق الموصل إليها ولا يتسنى له ذلك إلا بالعلم الشرعي الذي لا يمكن تحقيق العبودية إلا به ولذلك كان العلماء من أشد الناس خشية لله لأنهم عرفوا الغاية من وجودهم عن طريق العلم، قال تعالى:{ إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ}[سورة فاطر: 28] وقال صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقًا يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة)

ونتيجةً لعوامل عديدة منها الاقتصادية والسياسية وقلة العلماء ومقارنة بالنمو السريع في عدد السكان فقد انتشرت في الآونة الأخيرة نوع جديد من التعليم غير التقليدي وتتخذ من التقنيات الحديث وسيلة لها في عملية التعلم ومن ذلك ما يسمى اليوم ب "التعليم عن بعد" حيث يتم من خلالها المحاضرات المرئية المباشرة وغير المباشرة كالمدارس الذكية والإلكترونية بحيث يحصل الدارس لها على الشهادة العلمية في المجال الذي يريده عبر هذه الوسائل المتاحة

فالعلم الشرعي وتحصيله يكون إما بالتلقي المباشر من المعلم وهو ما يسمى بالتعليم النظامي وإما أن يصار إلى البديل وهو ما يطلق عليه (التعليم عن بعد) وهل من الممكن أن يحل محل التعليم النظامي في العلوم الشرعية بشكل كامل وخاصة بعد فيروس كورونا؟ أم أنه تعليم احتياطي لوقت الضرورة والحاجة؟

وقد جاءت المقالة في مقدمة وثلاث مباحث والنتائج التي توصلنا إليها وبعض التوصيات:

المبحث الأول: وفيه مطلبان، المطلب الأول: استعرضت فيه تعريف التعليم عن بعد وتاريخه والمطلب الثاني: تناولت فيه ضرورة إيجاد البديل للعملية التعليمية في حال الضرورة.

المبحث الثاني: وفيه مطلبان، المطلب الأول: تناولت فيه فوائد التعليم عن بعد، والمطلب الثاني: بينت فيه أضرار التعليم عن بعد،

المبحث الثالث: وفيه مطلبان المطلب الأول: استعرضت فيه خصائص وطبيعة العلوم الشرعية، والمطلب الثاني: أوضحت فيه الهاجس من الغلو في استعمال التقنية، ومن ثم أعقبتها بالنتائج التي توصلت اليها من خلال البحث وبعض التوصيات.

المبحث الأول:

المطلب الأول: تعريف التعليم عن بعد:

هو أي عملية تعليمية لا يحدث فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونان متباعدين زمنياً ومكانياً ويتم الاتصال بينهما عن طريق الوسائط التعليمية الإلكترونية أو المطبوعات[3].

تاريخ التعليم عن بعد:

ظهر التعليم عن بعد في القرن التاسع عشر، وعرف بالتعليم بالمراسلة، وكان هذا النوع من التعليم يساعد المتعلمين الذين لا يستطيعون الحضور إلى مكان التعلم في المؤسسات التعليمية، فكان يتم تجميع المحتوى التعليمي كتابياً، مع المهام والوظائف، وخطة سير التعلم، ومن ثم يُرسل بالبريد إلى المتعلم ليتعلم بالمراسلة.

ثم تطورت فكرة التعليم عن بعد أواخر السبعينات من قبل جامعاتٍ أوروبية وأمريكية كانت ترسل مواد التعليم المختلفة للطالب عن طريق البريد وتشمل الكتب، وشرائط التسجيل، وشرائط الفيديو لشرح المواد وتدريسها، وبنفس

النمط كان يتعامل الطالب مع الفروض والواجبات الدراسية لكن مع اشتراط هذه الجامعات على الطلاب أن يأتوا إلى الجامعة موعد الاختبار النهائي الذي تحسب عليه العلامة.

وفي أواخر الثمانينات تطورت الفكرة أكثر ليصبح التواصل بين المعلّم والطلاب عن طريق التلفاز والمحطات الإذاعية، ثم في عصر الإنترنت تم الاعتماد على البريد الإلكتروني للتواصل بين الطالب والمعلم حتى بداية عصرنا الجديد، حيث أصبحت هناك مواقع إلكترونية متخصصة سهّلت من عمليّة التواصل والتعلم المباشر عبر المواقع والبرامج المتخصصة في ذلك.[4]

المطلب الثاني: ضرورة إيجاد البديل للعملية التعليمية:

لا بد في العملية التعليمية من بديل في ظل الكوارث والأمراض والحروب.

وبما أن كل شيء قابل للتطور فإن النظام التعليمي بحاجة إلى التطوروخاصة بعد التغيرات والتطورات السريعة التي طرأت على العالم في هذا العصر فكان لا بد من تطوير النظام التعليمي حتى يواكب العصر ويتأقلم مع كل التحديات بغية الحفاظ على استمرار التعليم وجودته.

وإن التطور الأخير الذي طرأ على العالم متمثلة فيما يسمى ب جائحة كورورنا دفعت المدارس والجامعات على إغلاق أبوابها واضطرت الأنظمة التعليمية على إيجاد البديل عن المدرسة والجامعة لضمان استمرارية العملية التعليمية وذلك باستخدام ميزة التعليم عن بعد ليحل محل الكتاب والمدرسة، وتشير الإحصائيات إلى أنه بلغ عدد الطلاب الذين التحقوا بالتعليم عن بعد في العالم في نهاية عام 2019 إلى 400 مليون طالب ولذلك هناك توجه قوي يدعوا إلى إحلال التعليم عن بعد محل التعليم التقليدي.

---

[3] الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، رؤية تربوية معاصرة، جورجيت دميان جورج، مؤتمر التعليم عن بعد في الوطن العربي، الواقع والمأمول (ص:3).

[4] تعريف التعليم عن بعد، تمت الكتابة بواسطة: شهيرة دعدوع، آخر تحديث: 28 ديسمبر 2021، بتصرف.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: فوائد التعليم عن بعد:

1- توفير والمال فقد ساهمت التعليم عن بعد على تخفيض تكاليف التعليم فدفعت الكثير من الفقراء وذوي الدخل المحدود على متابعة دراستهم، علماً أنهم في التعليم النظامي لم يستطيعوا استمرار الدراسة؛ بسبب قلة ذات اليد والتكاليف الباهظة، التي كان يتم دفعها لشراء الكتب واجار الطريق والسكن والطعام، كل هذا تم توفيره في التعليم عن بعد، بالإضافة إلى الأوضاع السياسية التي كانت تحرم الجامعيين من اجتياز حدود بلده للدراسة في بلد آخر وتكاليف الفيزا والسفرعلى أننا لا نرى في التعليم عن بعد حدود جغرافية ولا عوائق سياسية.

2- الوقت والجهد فالتعليم عن بعد ساهم وبقوة على توفير الوقت الذي كان يستغرقه، وتجنب المشقة التي كان يعانيه في السفر ذهاباً وإيابً وإقامة، وخاصة في الحياة الجامعية والدراسات العليا.

3- التحاق الكثير من الذين فاتهم التعليم ككبار السن وبعض الشباب الذين تسربوا من المدارس بالعملية التعليمية.

4- يتولد لدى الطالب نوع من المسؤولية عن تعليمه وإدارة وقته بحيث يصبح المسؤول المباشر عن وقته في التعليم.

5- التحاق الكثير من الشباب والفتيات بدور القرآن والمعاهد الشرعية واستدراك ما فاتهم في الصغر بحيث يتم تسجيلهم في المعاهد أو الجامعات بشكل رسمي بهدف تعليمهم وعدم فوات العلم عليهم والحصول على الشهادة وذلك لا يتسنى لهم في التعليم النظامي.

6- فتح ندوات قصيرة في كافة المجالات بغية حصول الطالب على المهنة التي يريدها والحصول على الشهادة فيها علماً أنه في التعليم النظامي لا يستطيع لأن ذلك يتطلب منه وقف عمله واستهلاك كثير من وقته وماله وخاصة اذا كان مكان الندوة بعيداً عنه.

المطلب الثاني: أضرار التعليم عن بعد:

1- فقدان الثقة بصلاحية التقييم ومعاييرها.

2- الصعوبات التي يواجهها الطلاب في التكيف مع التقنية وعدم المعرفة الكافية بنظام هذه التقنية (السيستم) فبدلاً من أن يفكر بمضمون الأسئلة المطلوبة منه يجتهد في كيفية فتح السيستم التي تأخذ منه أكثر الوقت كمن ينشغل بالوسيلة عن الهدف.

3- الانقطاع المفاجئ للإنترنيت والكهرباء يعرض العملية التعليمية للخطر لأنه يقطع سلسلة الأفكار والمعلومات وخاصة إذا كانت المادة في بناء الأساس للطالب حيث يعرض الطالب للضعف لأنه فقد حلقة مهمة في سلسلة حلقات التعليم.

4- الأعطال التقنية المفاجئة في المنصة التعليمية ربما يفوت الامتحانات على كثير من الطلاب

5- عدم المشاركة الفعالة للطلاب وغياب التفاعل بين المدرس والطالب.

6- اكتساب أخلاق سيئة كالكذب على المعلم بأنه في الدرس أو أن الإنترنيت كان ضعيفاء أوالشبكة كانت مقطوعة في ذلك الوقت، وغيرها من المبررات، أو الغش، وعدم الأمانة في أداء الامتحان.

7- فقدان التأثير على الطالب وخاصة في المواد التربوية والتي تحتاج إلى حضور العواطف والمشاعر كدروس الوعظ والنصح فلربما يكون متأثرا ومندمجا ومتفاعلا من المحاضر وفي أوج هذا التأثير ينقطع الانترنيت ..... فتفقد المحاضرة روحها وفعاليتها.

8- عدم وجود البيئة المناسبة فالبيئة التعليمية بحاجة إلى القيم الوجدانية والمهارات الاجتماعية وهذا ما نفقده في هذا النوع من التعليم فهي لا تزرع شيئاً من القيم بل ولا تصوب سلوكاً خاطئاً لأن المعلم هو المسؤول الأول عن احتياجات المتعلم العاطفية والأخلاقية.

ولذلك تقول الدكتورة زينب العجمي: فالتقانة من حيث طبيعتها الآلية تجانب الذكاء العاطفي والدفء الوجداني، والمهارات الاجتماعية، ولا تقدم متوالية معرفية من القيم، ولا تُعنى بتصويب السلوك الخاطئ. وإذا كان المعلّم مسؤولاً

عن تلبية حاجات المتعلم: العاطفية، والاجتماعية، والأخلاقية في نظام التعليم المباشر، فقد اختلف الأمر كثيرا في فلسفة التعليم عن بعد، وفي الأجهزة التي تبرمج محتوى المنهج التعليمي رقميًا.!

على أن الأمر هو أبعد من ذلك بكثير؛ فنظريات السلوك الإنساني تؤكد أن الموضوع ليس مجرد أداة تحويل وإعادة إنتاج المادة العلمية، بل إعادة تشكيل السلوك الإنساني في أساس تكوينه بالدرجة الأولى من حيث المشاعر والانفعالات، والقيم والأخلاق؛ ولذا ظهر مفهوم "أنسنة" التكنولوجيا وشراكتها الإنسانية، فالمحتوى الإلكتروني الجيد لابد أن يراعي شخصيات المتعلمين، ويحقق أهدافهم العاطفية؛ وإلا تحوَّل التعليم الرقمي إلى محتوى معرفي خالٍ من المشاعر الإنسانية والتفهم العاطفي، وغابت تنمية المهارات الاجتماعية عن العملية التعليمية[5].

9- جلوس المعلم أمام الشاشة ذات خلفية ثابتة ينشأ لدى الطالب نوع من الملل الذي لا نجده في التعليم التقليدي الذي يقوم فيه المعلم ببعض النشاطات لاستعادة الإنتباه.

10- بعض المواد لا بد لها من الحضور في العلوم التطبيقة عامة كالكيمياء مثلاً ودراسة الطب والمخبروغيرها وفي العلوم الشرعية خاصة كإجازات القرآن الكريم.

[5] من مقالة للدكتورة زينب العجمي، باحثة تربوية بوزارة التربية والتعليم، دكتوراه المناهج والتدريس من جامعة السلطان قابوس، بعنوان الأخلاق والمتعلم الرقمي.

المبحث الثالث:

المطلب الأول: خصائص وطبيعة العلوم الشرعية وما ترتب عليها في التعليم عن بعد من آثار:

1- يحمل صفتي العلم والتربية، فلابد من تشرب التربية مع التعليم وإلا يفقد التعليم تأثيره وفعاليته.

2- إن البيئة التعليمية وفق الضوابط الشرعية في التعليم التقليدي يخلص طالب العلوم الشرعية من التوحد والعزلة ويدفعه بأن يكون اجتماعياً متفاعلاً بمن حوله.

3- إن طالب العلوم الشرعية في التعليم التقليدي يتعرف على من حوله وعلى أفكارهم من خلال الحوار والنقاش وعرض الأفكار لمناقشتها وضبطها.

4-لا بد للطلاب في العلوم عامةً وفي العلوم الشرعية خاصة من الاعتماد على أنفسهم في الامتحانات.

5- بعض العلوم الشرعية لا بد لها من الحضور كإجازات القرآن الكريم مثلاً، يقول الشيخ أيمن سويد حفظه الله : بأن تم طرح موضوع القراءة عبر الأدوات الحديثة كالسكايبي والنت على المجلس العلمي وبقي يناقشه فترة طويلة وتوصلنا إلى أننا لا ننكر فضل هذه الأدوات في التعليم على أن يكون الصوت فيها واضحاً نقياً كنقاء سماعي منك وسماعك مني الآن ومع ذلك حتى لا نخل بشرط ما يسميه القراء التلقي والمشافهة قلنا على الأقل يجب أن يكون بين القارئ والتلميذ جزء واحد القرآن الكريم مباشرة فإن اطمأن على قراءته وأن حروفه صحيحة وأن أحكامه منضبطة ثم حالت بينهما الظروف فسافر أحدهما فلهم أن يكملوا على تلك الادوات الحديثة بشرط أن يكون الصوت نقياً واضحاً فإن اختفى الصوت فجأةً فعليهم أن يتوقفوا إلى أن يعود الصوت إلى نقائه، فبهذه الشروط وللضرورة، ويتسائل الشيخ فيقول: لكن مااالحاجة في أن ألجأ إلى التعليم عن بعد ونحن في نفس المدينة ؟ وما المبرر؟ لأن من القواعد الشرعية أن الضرورة تقدر بقدرها فلم نمنع الموضوع نهائياً ولم نفتح الباب على مصراعيه.[6]

6- الضمان والأمانة والدقة في عرض ونقل المعلومات وعدم تجزئها لأن العلوم الشرعية يترتب عليها أحكام وفتاوى وعقيدة وحلال وحرام فالتصور الكامل عن المسألة مهمة بكل تفاصيلها في حين أن تجزئها يؤدي إلى تغيير الحكم على المسألة

7- التعليم عن بعد في العلوم الشرعية لها أبعادها على الصعيد العاطفي فالخطاب الديني بدون التجييش العاطفي لا تفيد لأنها ستكون بدون روح.

8- العلوم الشرعية تختلف عن العلوم الطبيعية فالهدف في العلوم الشرعية ليست فقط تعبئة المتعلم علمياً ان صح التعبير وإنما تكوين سلوكه وفكره من حيث القيم والأخلاق والمشاعر لأن المتعلم إذا كان عارفاً بالمعلم وشخصيته وسلوكه كان أدعى لقبول المعلومة منه وهو ما يسمى التربية بالقدوة فلا بد من أن تحمل العلوم الشرعية في التعليم عن بعد التربية إلى جانب العلم وما يحدث في التعليم عن بعد لا تؤدي دورها في التربية لأن التربية تحتاج إلى ما يسمى بالبيئة التعليمية التي يلاحظ فيها المتعلم سلوك ومواقف المعلمين لأن (التربية هي مدخل التعليم وأساسه، وبدون التربية لا يكون البناء التعليمي قائماً على أساس، ويكون حينئذ إلى الانحدار والسقوط أسرع منه إلى العلو والشموخ، فالفصل بين التربية والتعليم قتل لهما على التو والفور).[7]

9- خطورة الفصل بين العلم والتربية في العلوم الشرعية يؤدي إلى ظهور شخصيات تحمل شهادات عالية ولكنها للأسف خالية من القيم والاخلاق بل ربما يدعو إلى التحرر مما تبقى من الأخلاق بسبب اغتراره بغير المسلمين.

10- التعليم الشرعي عن بعد ليست كالعلوم الأخرى بل يلزم في العلوم الشرعية عن بعد من أن تكون وفق رؤية إسلامية خالصة مراعياً خصوصيات الدين وثوابته في العبادات والتربية فالتعليم الشرعي له قدسيته وطبيعته التي تختلف عن العلوم الأخرى لأن العلوم الأخرى تكاد تكون قد أزالت من مناهجها أسلوب الترهيب وهذا لا يتوافق مع أسلوب القرآن الدائر بين الترغيب والترهيب

[6] حكم تعلم القرآن وأخذ الإجازة عن طريق الإنترنيت للشيخ أيمن سويد حفظه الله، عبر الرابط التالي: https://youtu.be/NANA4kbiDiY .

[7] طريق البناء التربوي الإسلامي، الدكتور عجيل جاسم النشمي، ص 22.

المطلب الثاني: الهاجس من التعليم عن بعد في العلوم الشرعية:

نخشى مانخشاه هو الغلو المفرط في استخدام هذه التقنية وعدم مراعاة طبيعة المواد الشرعية

فحقائق الإيمان والعقيدة ثابتة لا تتغير والحرام يبقى حراماً والحلال يبقى حلالاً لا يتغيران

والعبادات توقيفية لا تتغيير ولا تتطور من كيفية لأخرى فصلاة الجماعة تبقى في المسجد لما يترتب عليها من الثواب في الغدوة والروحة، ولا يستطيع أحد بحال من الأحوال أن يجعلها عبر التقنية (عن بعد)

وكذلك صلاة الجمعة في البيت مؤتماً بالإمام عبر هذه التقنية علماً أنه لا بد من الحضور المكاني لأداء الجمعة والجماعات ولما يترتب عليها من الثواب وفي الحديث (من غسل يوم الجمعة واغتسل، وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة عمل سنة، أجر صيامها وقيامها)[8]

وفريضة الحج تبقى في كيفيتها وأدائها وزمانها ومكانها كما أخبر به القرآن وأخبرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم { ولله حج البيت من استطاع إليه سبيلا }[سورة البقرة: 158] {إن الصفا والمروة من شعائر الله}[سورة البقرة: 158] وقال صلى الله عليه وسلم (الحج عرفة)[9] وقال صلى الله عليه وسلم (خذوا عني مناسككم)[10]

والهاجس يكمن في أن يخرج علينا بعض دعاة الحداثة باسم التطوير ومواكبة العصر أن العبادة عن بعد تجزئ وخاصة بعد أن رأينا من يتكلم عن أداء الحج عن بعد.

والسؤال: هل الحج على منصة ميتافيرس[11] يجزئ في الفريضة؟

من الناحية الشرعية والفقهية فإن هذه العبادة غير مقبولة ولا يوجد شيء اسمه الحج الافتراضي بل إن العبادة على منصة ميتافيرس غير مقبولة لكن من الممكن زيارة الكعبة والمواقع التي يتم فيها مناسك الحج افتراضياً ولكنها لا تحل محل العبادة لأن العبادة الحقيقة لابد لها من الحضور الحقيقي.

وكانت المملكة السعودية أطلقت مبادرة بعنوان (الحجر الأسود الافتراضي) بحيث يمكن لمس الحجر الأسود افتراضياً عن طريق تقنية ال vr لمحاكاة الواقع الحقيقي.

وأشاد رئيس شؤون الحرمين إلى أهمية البيئة الافتراضية وأنها ستكون فرصة لأولئك الذين لا يستطيعون الذهاب إلى الأماكن المقدسة ولكنها لا تسقط الواجب؛ لأن أداء العبادة لا بد لها من حضور الجسد حقيقة وليس خيالاً فكما أن الطعام في عالم الميتافيرس لا تشبع فإن العبادات أيضاً لا تجوز في العالم الرقمي، فالعالم الحقيقي والعالم الافتراضي لا يستويان وهذا ما أثار تخوفاً من أنه إذا تم قبول الحج مع الميتافيرس فإن ذلك سيجر إلى الصلاة والذهاب إلى المساجد وحضور الجمعة والجماعات وكل ذلك غير صحيح من الناحية الشرعية[12].

فكل ذلك لا يجوز لأنه لابد أن يكون الجسد حاضراً.

[8] سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، رقم الحديث 1087.

[9] سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، رقم الحديث 3015.

[10] السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليّ البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة)، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م، رقم الحديث 9601.

[11] ميتا فيرس هو عالم عبر الانترنيت يتضمن الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي والصور ثلاثية الأبعاد وهي منصة جديدة للعصر الرقمي.

[12] الحج على منصة ميتا فيرس هل يغني عن الفريضة الحقيقية؟ ماهر العكل 2022-01-31 06:40:00 بتصرف.





صوة تعبيرية

النتائج:

1- لا شك أن التعليم عن بعد أصبح حاجة ملحة لكن عند الضرورة وفي الأزمات لا أن يحل محل التعليم النظامي كلياً.

2 – تدني مستوى التعليم عن بعد.

3- فشل التعليم عن بعد في مجال العلوم التطبيقية.

4- لم ينجح التعليم عن بعد في كل فروع الشريعة وإنما في بعضها.

5- للتعليم عن بعد فوائد جمة ولكن ليس في كل المراحل الدراسية.

6- لا يمكن بحال من الأحوال أن يحل التعليم عن بعد مكان التعليم وجهاً لوجه؛ لأن لكل من التعليم عن بعد والتعليم التقليدي طبيعته وخصائصه، بل يكون بديلاً عند الحاجة وعند زوال الحاجة يتم الرجوع إلى التعليم النظامي.

7- في كثير من العلوم الشرعية لا بد أن تكون وجهاً لوجه كأخذ الإجازة في القرآن الكريم مثلاً.

8- التعليم عن بعد يؤدي إلى إضعاف العزيمة وضعف الهمة في طلب العلم.

9-المبالغة في التعليم عن بعد غالباً ما يؤدي إلى العزلة وهو ما يخالف تماما مع طبيعة الشريعة الإسلامية الداعية إلى الإلتقاءوالاجتماع والألفة.

10- فقدان البيئة والوسط التعليمي وعدم وجود الزملاء؛ يفقد العملية التعليمية فعاليتها.

التوصيات:

1- لا ندعوا إلى منع استعمال هذه التقتية في تعليم العلوم الشرعية، بل ندعوا إلى تطويرها وتكييفها لتتوافق مع طبيعة العلوم الشرعية.

2- لا بد في التعليم الشرعي عن بعد من أن يكون وفق رؤية إسلامية خالصة مراعياً خصوصيات الدين وثوابته في العبادات والتربية.

3- لا بد لكل من المعلم والمتعلم من الإلمام بالتقنية حتى لا تضيع الأوقات سدى.

4- أرى أن هناك خللاً في المصطلح حيث كان من الواجب أن يطلق عليه التعليم عند الحاجة أو التعليم عند الأزمات بحيث يبقى التعليم نظامياً ويصار إلى هذا النوع من التعليم عند الحاجة والضرورة.

5- لا بد من الأمانة ووضوح الصوت وضبطه في تلقي علوم القرآن والسنة.

6- لا بد في العلوم التطبيقة عامة وبعضاً من العلوم الشرعية خاصة أن تكون وجهاً لوجه إن تيسر ذلك.

7- العلوم الشرعية تحتاج إلى بيئة اجتماعية لأن من مبادئها دعوة الناس إلى الاجتماع والألفة والمحبة وهذا لا لايتأتى إلا إذا كان التعليم وجهاً لوجه.

8_ طبيعة العلوم الشرعية أنها تحتاج إلى التعليم وجهاً لوجه لأن المعلم في العلوم الشرعية يعلم بلسان حاله قبل لسان مقاله.

المراجع:

تعريف التعليم عن بعد، تمت الكتابة بواسطة: شهيرة دعدوع، آخر تحديث: 28 ديسمبر 2021.
الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، رؤية تربوية معاصرة، جورجيت دميان جورج، مؤتمر التعليم عن بعد في الوطن العربي، الواقع والمأمول.
الحج على منصة ميتا فيرس هل يغني عن الفريضة الحقيقية؟ ماهر العكل 2022-01-31 .
حكم تعلم القرآن وأخذ الإجازة عن طريق الإنترنيت للشيخ أيمن سويد حفظه الله، عبر الرابط التالي: https://youtu.be/NANA4kbiDiY
سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور/ عبد السند يمامة)، الطبعة: الأولى، 1432 هـ- 2011 م.
طريق البناء التربوي الإسلامي، الدكتور عجيل جاسم النشمي.
مقالة للدكتورة زينب العجمي، باحثة تربوية بوزارة التربية والتعليم، دكتوراه المناهج والتدريس من جامعة السلطان قابوس، بعنوان الأخلاق والمتعلم الرقمي.
ميتا فيرس هو عالم عبر الانترنيت يتضمن الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي والصور ثلاثية الأبعاد وهي منصة جديدة للعصر الرقمي.